المرى اثاعد الثاني ان ملاصق الارض والسما وتباينهما كلاهما جايز في العقل فلا بد للتباين
دون التلاصق من مخصص وهو القديم سبحانه انتهى كشاف

وجعلنا من الماء كل شيء حي اي واحيينا بالما الذي ينزل من السما كل شيء حي اي من الحيوان ويدخل فيه
النبات والشجر معنى انه سبب لحياة كل شيء والمفسرون يقولون معنى ان كل شيء حي من المخلوق
فهو من الماء كقوله والله خلق كل دابة من ماء قال ابو العالية معنى النطفة فان قيل قد خلق الله
بعض ما هو حي من غير الماء قيل هذا على وجه التكثير يعني ان الاكثر الاحيا في الارض مخلوق من
الماء وبقاؤه بالماء انتهى من تفسير البغوي

وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وكل في فلك يسبحون والسقف المستوي والفلك المستدير
الجواب انه لا يلزم استواء السقف بل يقال لكل بناء عال سقف وان الخيمة
واستدار انتهى

ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وقال في الروم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين الجواب
ان هذه الاية نسبت السماع اليهم فلم يحتج الى التاكيد وبالغ فيه وكذلك اذا ما ينذرون اي يتشاغلون
عن سماعه فهم كالصم الذين لا يسمعون وفي اية الروم والنمل نسب الاسماع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فبالغ في عدم قدرته على اسماعهم بقوله ولوا مدبرين لان المولي عن المتكلم ابعد بعدم القدرة
على اسماعه من المكاشف ولذا شبههم بالموتى وفيه بسط عذر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى من
كشف المعاني لابن جماعة

لعلهم اليه يرجعون فان قلت ما فائدة رجوعهم الى الصنم جعلا وتبكيتا لعقولهم ورسوخ الاشراك في اعراقهم
فاي فايدة دينية في رجوعهم الى الصنم حتى يجعله ابراهيم غرضا قلت اذا رجعوا اليه تبين انه عاجز لا ينفع
ولا يضر وظهر انهم في عبادته على جهل عظيم انتهى كشاف



قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم المعنى ذات برد وسلام وعن ابن عباس لو لم يقل ذلك
لاهلكته ببردها فان قلت كيف بردت النار وهي نار قلت نزع الله عنها طبعها الذي
طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق والاشتعال كما كانت والله
على كل شيء قدير ويجوز ان يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم اذى حرها ويذيقه فيها عكس ذلك كما يفعل
بخزنة جهنم ويدل عليه قوله على ابراهيم انتهى منه

ولسليمان الريح عاصفة اي شديدة الهبوب فان قيل قد قال في موضع اخر تجري بامره رخاء والرخاء
اللين قيل كانت الريح تحت امره فاذا اراد ان تشتد اشتدت واذا اراد ان تلين
لانت انتهى بغوي

اني مسني الضر فان قيل ان الله سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله اني مسني الضر ومسني
الشيطان بنصب قيل ليس هذا شكاية انما هو دعاء بدليل فاستجبنا له على ان الجزع انما هو
في الشكوى الى الخلق واما الشكوى الى الله فلا يكون جزعا ولا ترك صبر كما قال يعقوب انما اشكو بثي
وحزني الى الله قال سفيان بن عيينة وكذلك اذا اظهر الشكوى الى الخلق وهو راض بقضاء الله
لا يكون ذلك جزعا كما روي ان جبريل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال كيف تجدك
فقال اجدني مغموما اجدني مكروبا وقال لعايشة حين قالت وارأساه بل انا وارأساه انتهى
منه

مسني الضر لم قيل الضر او اصابني مع ان المس اخف وقد طال زمان ضره فهذا اشارة الى ان
هذا بالنسبة الى غيره كالمبدا او هذا على جهة التلطف في الدعاء كما لو قيل فارحمني انتهى ابن عرفة
فكشفنا ما به من ضر قال الاستاذ ابو جعفر بن الزبير قال تعالى في سورة ص اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب فذكر السبب وكشف الضر ولم يذكره هنا وقال هناك واتيناه رحمة

Copyright © King Saud University